

شرح الأربعين في حقوق رب العالمين (٤) - محمد بن سعيد ابن

طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فما دليل النهي عن الذبح لغير الله. قوله

صلى الله عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله. احسنت. احسنت. اذا كان يذبح - [00:00:00](#)

بمكان يذبح فيه لغير الله. فهل يجوز فعله لا يجوز لماذا لا يجوز؟ لانه ذريعة صحيح للذبح لغير الله. احسنت. احسنت. فلا يجوز سدا

لهذه الذريعة صدقني ذريعة الشرك. وبعدا عن مشابهة المشركين في عباداتهم. قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما - [00:00:20](#)

فاطرش النصارى ابن مريم ما الاطراء؟ الغلو في المدح. نعم احسنت. نعم احسنتم صحيح. مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. نعم

تفضل الشيخ عبد الملك الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. غفر الله للمصنف ولشيخنا ووالديه وشيخه والسامعين

والمسلمين اجمعين. قال الشيخ - [00:00:48](#)

ابن ناصر المصابي حفظه الله تعالى الحديث الرابع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اسعد الناس

بشفاعتك يوم القيامة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا منه -

[00:01:14](#)

قلبه او نفسه. رواه البخاري. في الحديث ان شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة انما تكون لاهل التوحيد والاخلاص ولا

تكون لمن اشرك بالله فاعجب بعد ذلك ما شئت ان تعجب ممن يجعل عبادته لغير الله من الانبياء والاولياء ومن دونهم يدعوهم من

دون الله من اجل - [00:01:34](#)

ان ينال منهم الشفاعة. انظر كيف يطلب الشفاعة من الوجه الذي يحرمه منها. فالشفاعة انما تكون باهل التوحيد. ولا تكون قل لي من

اشرك بالله. قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع. وقال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الذي اورده المصنف اسعد

الناس - [00:02:00](#)

بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه او قال نفسه وقال صلى الله عليه وسلم واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي

يوم القيامة. فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا. والمقصود بالشفاعة - [00:02:20](#)

التوسط بجلب خير او دفع شرع بان يسأل الشافع الله حصول نفع للمشفوع له. من جلب خير او دفع شر. وهي شفاعتان. شفاعة

مثبتة وشفاعة منفية المثبتة هي الواردة في مثل قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. ومنفية هي الواردة في مثل قوله تعالى

- [00:02:40](#)

ولا تنفعها شفاعة. والمثبتة هي التي اجتمعت شروطها. وهي ثلاث شروط. الشرط الاول ان الله بالشفاعة من ذا الذي عنده الا باذنه.

والثاني رضا الله عن الشافع يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا. والثالث رضا - [00:03:07](#)

والله عين مشفوع ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقد جمعت اية الشروط الثلاثة ما هي في القرآن اية جمعت هذه الشروط الثلاثة الاذن

بالشفاعة والرضا عن الشافع والرضا عن المشفوع - [00:03:27](#)

في سورة النجم وكم من ملك في السماوات شفاعتهم شيئا. احسنت الا من اذن له الرحمن ورضي بك. وكان الملك في السماوات لا

تغني شفاعة شيئا الا ان يأذن الله لمن يشاء هذا الاذن بالشفاعة ويرضى. اي عن الشافعي وعين الشفوع. وهناك ثلاث شفاعات -

اجمع العلماء على انها خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. الاولى شفاعته صلى الله عليه وسلم في اهل الموقف حتى يقضى بينهم وهي المقام المحمود. فهذه الشفاعة العظمى التي تكون لجميع الخلائق بان يبدأ الله في حسابهم. والثانية شفائته صلى الله عليه وسلم - [00:04:14](#)

في اهل الجنة ان يدخلوها والثالثة شفاعته صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب ان يخفف عنه العذاب وتم شفاعات اخرى له صلى الله عليه وسلم ولغيره منها الشفاعة في اقوام دخلوا النار ان يخرجوا منها - [00:04:34](#)

يدل لها حديث انظروا ما وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجوه ومنها الشفاعة في اقوام استحقوا دخول النار الا يدخلوها وهذه الشفاعة اثبتها شيخ الاسلام ابن تيمية في الواسطية وابن كثير وابن ابي العز وابن حجر في - [00:04:52](#) اخرين لكن لما ذكر ابن القيم في تهديد السنن هذا النوع من الشفاعة قال لم اظفر فيه بنص وهذا النوع فيه احاديث صريحة لكنها لم تصح. ومن اثبتها استدل بعموم ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله شفاعتي - [00:05:15](#)

لاهل الكبائر من امتي. استدل ايضا بهذا النوع بحديث مرور الناس على الصراط. وفيه قوله صلى الله عليه وسلم نبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم. والدعاء بالسلامة نعم يا الشفاعة. وعند ابن حبان فعند ذلك - [00:05:33](#)

الشفاعة اللهم سلم اللهم سلم. فمن اثبت هذا النوع من الشفاعة استدل بهذه الادلة وهو مذهب الجمهور. نعم احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث الخامس عشر عن انس ابن مالك - [00:05:53](#)

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل. قالوا وما الفأل؟ قال كلمة طيبة عليه. قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى. العدوى هي انتقال المرض من المريض الى الصحيح - [00:06:15](#)

والعدوى التي نفاها النبي صلى الله عليه وسلم هي العدوى التي كان يعتقدها اهل الجاهلية. وهي انها تؤثر بضعها دون تقدير هذه هي منفية. اما ان العدوى سبب من اسباب الاصابة بالمرض فهذا لا ينكر. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم - [00:06:35](#)

لا يوردن ممرض على مصح. لا يوردن ممرض على مصح. الممرض صاحب الابل الممرض. والمصح صاحب الابل الصحاح والمعنى لا يورد صاحب الابل المراد ابله على ابل صاحب الابل الصحاح. وقال صلى الله عليه - [00:06:55](#)

فر من المجذوم فرارك من الاسد. ثلاث العدوى المقصود به نفي ما كان يعتقد الجاهلية من ان الادواء مؤثرة بذاتها دون تقدير الله تعالى. وحديث لا يريدن على مصح وحديث فر من الجذوم في عراة الاسد - [00:07:15](#)

دليل على اثبات كونها سببا للمرض. وانه ينبغي التوقي منها. ولا طيرة. هذا نفي اثير الطيرة واصل ذلك ان اهل الجاهلية كانوا يتشائمون بالطيور فاذا اراد احدهم سفرا او عملا - [00:07:35](#)

زجر الطير فان ذهب يميننا تفاعل وان ذهب شمالا تشاءم. ثم انه توسع مردود التطير حتى صار في اصطلاح عام من ذلك. فصار يشمل التشاؤم وبكل مرئي او مسموع او معلوم. فالتطيب بالمريء كانشان خرج يريد سفرا فقابل انسان اعور - [00:07:55](#)

او اعرج فوقع في قلبه ان هذه سفرة مشؤومة فترك السفر. والتطيب بمسموع كمن خرج يريد سفرا فسمع نعيق بوم او صياح غراب او قائلا يقول يا خائب يقول لاخري خائب او يقول يا خاسر فعادن - [00:08:19](#)

السفر والتطير بالمعلوم كما خرج يريد سفرا فبلغه خبر سيء فتشاء به ورجع عن قصده ومما يوضح ذلك ما حصل لجحدر لما قبض عليه واوتي به الى الحجاج وهو في - [00:08:39](#)

طريق رائح ابن تيمية تتجاوزان على غصنين من غرب وبان. غربوا ضرب من الشجر ضرب اخر من الشجر. فقال واما هاجني فازدت شوقا بكاء حمامتين تجاوبان تجاوبتا بلحن اعجمي على غصنين من غربي وباني. فكان البان انباعت سليمان. وفي الغرض -

اغتراب غير دان. فيتشاءم بهذين الاسمين. وهو كثير في اشعارهم الطيرة هي الشرك الاصغر لانها تتضمن اتخاذ سبب لم يثبت كونه سببا. وقد نفاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولا طيرة. فدل على بطلانها - [00:09:29](#)

عدم تأثيرها فهي توهم ليس له في الحقيقة تأثير. فلا يجوز ان يعلق الانسان آآ فلا يجوز ان يعلق الانسان افعاله بامور موهومة.

فالشريعة جاءت لتربي المؤمنين على ان يقيموا تصرفاتهم - [00:09:52](#)

اه ان يقيموا اعمالهم على البيئة. وان لا تتلاعب بهم الظنون والواوهم. فتتعطل مصالحهم. قالوا قالوا وما الفأل؟ قال كيف الطيبة؟

الفأل يسر ويفرح وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الطيبة - [00:10:13](#)

كي يسمع من شرع في سفر من ينادي يا راشد. فيستبشر ويزيده ذلك نشاطا واقداما في سفره. او يسمع المريض من ينادي يا سالم

فيبتهج ويتفائل او مثلا له ضائع فيسمع يا واجد فيتفائل بذلك - [00:10:33](#)

نعم احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث السادس عشر عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له. ومن عقد - [00:10:53](#)

عقدة او قال عقد او قال عقد عقدة. ومن اتى كاهنا فصدق فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم رواه

البخاري. قال صلى الله عليه وسلم ليس منا هذا التأبير النبوي نفي - [00:11:19](#)

للايمان الواجب. والمراد انه لا يفعل هذا من كان على سنتنا وطريقتنا. فهو من الفاظ الدالة على التبرؤ الفاعله وان فعله من الكبائر من

تطير اي تشاءم وسبق بيان الطيرة. او تطير له. اي طلب من يتطير له. كان يقول - [00:11:39](#)

اريد السفر الى المكان الفلاني. فاسجد للطير ليتبين لي النفع او الضوء. او تكهن او تكون مين له؟ تكهن اي استشرف الغيب بنفسه او

تكهن له. يعني طلب من يستشرفه له. طلب - [00:12:02](#)

اباء ما يستشرف له الغيب. وادعاء علم الغيب قد يكون ممن يخبر عن المغيبات بالخذ عن مسترق السمع. وهذا هو الكاهن. وقد يكون

مما يستدل بالامور الظاهرة عن الامور ان مسروق ومكان ضالة ونحو ذلك وهذا العراف وقد يكون ممن ينظر في النجوم باعتبار

تأثيرها في الحوادث - [00:12:22](#)

الكونية وهذا المنجم وقد يكون بالخط في الرمل ومثله الضرب بالحصى وهذا الرمال ذلك كله ادعاء علم الغيب. وصوره اكثر من

ذلك. فمنه ما يكون بقراءة الكهف وقراءة الفنجان. ومنه ما يسمى - [00:12:50](#)

بالابراج يقول اذا ولدت في برج كذا فهذا الشهر شهر رزق لك. وسيحصل لك في هذا العام كذا. فكل من ادعى علما من الغيب

واستعمل في ذلك وسيلة ظاهرة ليوهم بها الناس فهو داخل في الوعيد. قال او سحر او سحر - [00:13:10](#)

سحر اي باشر السحر بنفسه. او سحر له اي امر من يسحر له. وهذا يقع من الحاقدين اذا اراد مضارة اخر يبذل مالا للساحر ويطلب

منه ان يفعل به شراء - [00:13:30](#)

قوله ومن عقد عقدة المراد به السحر لان السحر عقد ورق ينفث فيها مع الاستعاذ بالشياطين فتؤثر في المسحور وقد قال صلى الله

عليه وسلم من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر. والسحر والكهانة كلاهما فيه استعاذ - [00:13:45](#)

شياطين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث مستدق السمع حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن الساحلي او الكاهن.

الساحر هو الكاهن كلاهما يستعين بالشياطين. ويفترقان في ان الكهانة اخبار عن المغيبات - [00:14:05](#)

فهي ترجو الى الاخبار واما السحر ففيه تأثير بعطف او ايصال اذى ونحو ذلك. مما يرجع الى التأثير الكهانة ترجع الى الاخبار والسحر

يرجع هي التأثير ثم قال صلى الله عليه وسلم ومن اتى كاهنا فصدق بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم -

[00:14:25](#)

فيه من الوعيد كفر من صدق كاهنا فالكاهن المدعي معرفة الغيب اولى بهذا الحكم. اذا كان من صدق كاهنا فقد كفر بما انزل على

محمد صلى الله عليه وسلم فمن باب اولى الكاهن الذي يدعي علم الغيب. وهذا الحكم وهو كفر ما اتى كاهنا فصدق. اختلف فيه

العلماء. هذا هو - [00:14:50](#)

كفر اكبر او اصغر. ويدل لكونه اصغر امران. الاول لفظ مسند الامام احمد من اتى عرافا فصدق بما يقول لم تقبل له صلاة اربعين يوما.

فلو كان كفرا اكبر لم تقبل صلواته ابدًا. هذا - [00:15:13](#)

اول والثاني وجود شبهة وهي انه لا يقول ان هذا الكاهن يعلم الغيب الذي استأثر الله بعلمه بل يقول انه صدقه في ذلك الغيب الذي اخبرت به الجن. مما سمعته من الملائكة. فخرج فخرج عن كونه من الغيب الذي استأثر - [00:15:34](#)

الله بعلمه. فهذه سبأ تدرأ عنه الكفر الاكبر. ولا شك انه على خطأ عظيم فان قول النبي صلى الله عليه وسلم امن صدق كاهنا فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. لا شك انه وعيد عظيم. وقد قرر اهل العلم ان اتيان - [00:15:54](#)

والعرافين على حالات الحالة الاولى ان يسألهم فقط. فهذا لا تقبل له صلاة اربعين ليلة. كما في صحيح مسلم. ولو لم يصدقه. وفي صحيح مسلم ايضا ان معاوية ابن الحكم السلمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم منا رجال يأتون الكهان قال فلا - [00:16:14](#)

هذه الحالة الاولى ان يسألهم فقط فهذا لا تقبل به صلاة اربعين يوما. الثانية ان يسألهم ويصدقهم. فهذا قال عنه صلى الله عليه وسلم فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. وسبق بحث نوع الكفر هل هو اكفر او صار. والثالثة ان يأتيه - [00:16:36](#)

العالم للانكار عليه وكشف باطنه. فهذا مشروع لكنه مشروع للعالم. ويشهد لهما في الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم انطلق في رهط قبل ابن صياد. وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:56](#)

قال اني قد خبأت لك خبيثة. فقال صياد هو الدخ. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنت عدو قدرك. وفي حكم اتيانهم مطالعة اه قنوات السحر والشعوذة - [00:17:16](#)

التي يلبسها اصحابها ثوب الدين. ويغرون السذج بفك السحر. وجلب الحبيب. فهذه القنوات لا يجوز مشاهدتها ولو قال انا اشاهد هذه القنوات التفرد فقط ولا اصدقهم فهذا لا يحل. وهو في حكم اتيان الكاهن والعراف لا - [00:17:37](#)

اربعين يوما. فان صدقهم انتقل الى الثانية التي قال صلى الله عليه وسلم فيها فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك ما يوجد في بعض المجالات والصفحات - [00:17:57](#)

والمواقع لما يسمى بالابراج وان من ولد في بلد كذا حصل له كذا رجما بالغيب. فلا تجوز مطالعتها. فضلا عن اعتقاد صحتها فدين الاسلام قائم على البينة. لا على الظنون والواهام. ولا مجال فيه لمغرض ان يفسد عقول - [00:18:12](#)

الناس وقلوبهم وان يسلب اموالهم نعم احسن الله اليكم قال المصلي فحفظه الله تعالى الحديث السابع عشر عن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال قد صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثار سماء كانت من الليلة. فلما انصرف رسول فلما - [00:18:32](#)

وصرف النبي صلى الله عليه وسلم اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي مؤمن منهم بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر - [00:18:59](#)

قم لي مؤمن بالكوكب متفق عليه. قوله على اثار سماء اثار الشيء ما يعقبه. المراد بالسماء هنا فطر سمي المطر سماء باعتبار جهته لانه ينزل من السماء والمعنى انه صلى بهم الصبح بعد مطر نزل ليلا. وقوله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ماذا قال ربكم - [00:19:19](#)

قال الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي اي قال الله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. هذا الكفر ليس كفرا مخرجا لان العبودية المذكورة هنا عبودية الايمان. اصبح من عباد المؤمنين مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته - [00:19:45](#)

فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. هذه الجملة قالها المؤمنون. قالوا مطرنا بفضل الله ورحمته. فاكتمت صفة الذكر المشروع ان الله عز وجل اقرها والنبي صلى الله عليه وسلم اقرها فيشرع لنا اذا نزل المطر ان نقول مطرنا بفضل الله ورحمته. واما من قال - [00:20:06](#)

بنوء كذا وكذا اي مطرنا بنوء كذا وكذا. فذلك كافر بمؤمن بالكوكب. وذو كفره كل ذلك اه جمعه انواع والانواع هي منازل القمر. وجه كفره انه وقع منه لفظ ينافي التوحيد - [00:20:26](#)

واجب حيث نسب المطر الى النجم نسبة سبب فيكون شركا اصغر. لان فيه اثبات سبب لم يثبت كونه سابع. ثم هو من نسبة نعمة الله الى غيره. وقد قال الله تعالى - [00:20:46](#)

تسألون رزقكم انكم تكذبون اي تجعلون بدل شكركم. بدل ان تشكروا الله على ما رزقكم من المطر. انكم تكذبون فتنسبون المطر الى

النوم فتقولون مطرنا بنوء كذا ولو صدر هذا القول من معتقد ان النوء هو المؤثر لكان شركا اكبر مخرجا من الملة. لكن الواقع في -

[00:21:01](#)

كيف هو من النوع الاول؟ فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لهم ان يقولوه. اما اذا كانت الباء الظرفية اي ما في وقت نوعي

كذا فالمعنى صحيح. والاولى تجنب هذا التعبير سدا بذريعة سدا للذريعة - [00:21:26](#)

وبعدا عن مشابهة اهل الشرك. اذا اذا كانت النسبة نسبة ساد فهو شرك اصغر. واذا كان كانت نسبة نسبة تأثير دون تقدير الله فشرك

اكبر. واذا وجدت في الظرفية فمعنى صحيح. والاولى تجنب التعبير - [00:21:46](#)

ومما له صلة بهذا ان علم النجوم نوعان. تنجيم تأثير وتنجيم تسير تنزيم التأثير هو النظر في النجوم لاعتبار تأثيرها في الحوادث

الكونية. واما تنزيم التسيير فهو النظر في النجوم - [00:22:06](#)

قومي استدلالى بحركات سيرها على الجهات والاحوال. يستدل بها على جهة القبلة او الاوقات او هبوط بالرياح او دخول الفصول او

معرفة الطرق. وبالنجم هم يهتدون. فهذا جائز. هذا جائز. اما تنزيم - [00:22:26](#)

فانه على ثلاث انواع. النوع الاول اعتقاد ان للنجوم استقلالا بالتأثير. وتدبيرا لهذا وهذا الكفن الاكبر. وهو دين الصابئة الذين بعث اليهم

ابراهيم عليه السلام والنوع الثاني اعتقاد كونها مرشدة الى الغيب. فيستدل بظهورها وخفائها واقترانها واقتراقها على - [00:22:46](#)

الغيب وهذا كفر اكبر ايضا. النوع الثالث اعتقاد كونها سببا غير مستقل بالتأثير هو تابع قدر الله. فهذا جائز. اصح القولين فيه جوازه

وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية. فالشمس مثلا - [00:23:14](#)

في كثير مما يقع على الارض من انتاج الثمر ونمو الكائنات والقمر سبب في حصول المد والجزر هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانه

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:23:34](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. حياك الله - [00:23:59](#)